أخبار الأدب الإسلامي

إعداد: شمس الدين درمش

ندوة دولية عن الشيخ أبي الحسن الندوي

في الفترة ٢٠-٢١ صفر ١٤٢٥ هـ

الموافق ١٠-١١ نيسان / أبريل ٢٠٠٤م

باكستان – إسلام آباد – د. محمود الحسن عارف

ترجمة : عابد القريشي

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في باكستان ندوة دولية عن سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي (رحمه الله)، وذلك بالتعاون مع جامعة العلامة محمد إقبال المفتوحة، والجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد.

وقد حضر الندوة وفود من جنوب إفريقيا، وإيران، كما شارك كل من رئيس الرابطة د. عبدالقدوس أبو صالح، والشيخ محمد الرابع الندوي نائب رئيس الرابطة، رئيس مكتب شبه القارة الهندية بكلمة مكتوبة ألقيت بالنيابة عنهما.

وبذل كل من د. سيد ألطاف حسين رئيس جامعة محمد إقبال المفتوحة، و د. محمود أحمد الغازي نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية جهودا مشكورة في إنجاح هذه الندوة. وعقدت الندوة في خمس جلسات صباحية ومسائية كما يلي :

جلسات اليوم الأول في القاعة الرئيسية للعلامة محمد إقبال المفتوحة

بدأت **الجلسة الأولى** بآيات من الذكر الحكيم تلاها د.محمد طاهر (أستاذ قسم الدراسات الإسلامية سابقا في الكلية الحكومية بفيصل آباد ومدير تحرير نشرة «أخبار الرابطة») ثم قدم د . جنيد الندوي (أستاذ في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد) مديح النبي ﷺ.

وكان ضيوف الشرف لهذه الجلسة :

- د. سلمان الندوي.
- الشيخ الحاج نذير أحمد.
- الشيخ سميع الحق (مدير مجلة «الحق» ومدير دار العلوم الحقانية).
- د. سيد ألطاف حسين (رئيس جامعة العلامة محمد إقبال المفتوحة).

وتولى إدارة الجلسة د. محمد ضياء الحق (رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة العلامة إقبال المفتوحة)، والذي قال : إن جامعة العلامة إقبال المفتوحة تعتز وتفتخر بعقد هذه الندوة عن الشيخ الندوي في رحابها.

ثم ألقى الشيخ الحافظ فضل الرحيم (رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في باكستان) كلمة الاستقبال والترحيب، وأسدى الشكر خصوصا لسعادة حاكم بنجاب اللواء متقاعد خالد مقبول والذي ترأس هذه الجلسة.

وقال الشيخ فضل الرحيم : إن الشيخ أبا الحسن الندوي امتد عطاؤه العلمي والأدبي إلى أكثر من نصف

قرن، وكان شخصية مثالية للعاملين في مجال الأدب والدراسات الإسلامية. وقد قدم في مجال الأدب ما لا نظير له في العصر الراهن.

ثم قدم د. ظهور أحمد أظهر كلمة رئيس الرابطة وترجمها إلى الأوردية.

وقدم د. محمود الحسن عارف كلمة الشيخ محمد الرابع الندوي.

وشارك في إلقاء الكلمات كل من د. سيد ألطاف حسين، ود. سلمان الندوي (أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة دربن، جنوب إفريقيا).

ثم أشاد حاكم بنجاب في كلمته بما بذله الشيخ الندوي من الخدمات العلمية والأدبية، وقال إنني طالعت كتاب سعادته «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» باللغة الأوردية. هذا الكتاب الذي فتح أبعادا فكرية جديدة.

الجلسة الثانية:

ترأس الجلسة الثانية د. ألطاف حسين وأدارها د.زاهد أشرف.

وقدمت البحوث التالية :

قدم الحافظ زاهد علي ملك بحثه حول كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» واستعرضه علميا وفكريا وقال : إن هذا الكتاب هو الذي عرف الشيخ الندوي في العالم العربي.

ثم قدم د . سعيد الرحمن (قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بهاء الدين زكريا في ملتان) مقالا عن ترجمة الندوي لحياة الشيخ عبدالقادر رائيبوري.

ثم ألقى الشيخ محمد يوسف خان (أستاذ الحديث وعلومه بالجامعة الأشرفية بحثه «صفات دعاة المستقبل كما يقررها الشيخ الندوي».

ثم قدم د. شفقت الله رانا (الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا في ملتان) منهج النحو والصرف المعد من قبل الشيخ الندوي. وقال: إن الشيخ الندوي يدعو إلى تغيير الأسلوب القديم في تدريس علوم النحو والصرف، ودراسة كتب أصول النحو والصرف في اللغة الأم.

ثم قدم د. عبدالرؤوف ظفر (مدير كرسي السيرة النبوية في الجامعة الإسلامية في بهاولفور) بحثه بموضوع «الشيخ الندوي داعية إلى الله ومصلحا».

ثم قدم الشيخ الحافظ نجم الحق (نائب مدير جامعة خير في ملتان) بحثه بموضوع « الشيخ أبو الحسن الندوي خبيرا للتعليم» وقال : إن التعديلات التي قام بها الشيخ الندوي في مقررات ندوة العلماء أسفرت عن نتائج مرجوة. وهذا ما جعل الندوة يتخرج منها العلماء البارزون.

ثم قدم د. ظهور أحمد أظهر (رئيس تحرير مجلة «قافلة الأدب الإسلامي» لمحة عن كتاب الشيخ الندوي (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).

الجلسة الثالثة :

ترأس هذه الجلسة د. ظهور أحمد أظهر وأدارها د.زاهد أشرف.

وأول من قدم بحثه في هذه الجلسة من الكلية الحكومية للتجارة في لاهور د. سرفراز خالد، وموضوعه «الشيخ الندوي والشباب المسلم».

ثم قدم د. نور الدين الجامي (رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة بهاء الدين زكريا في ملتان) بحثه بموضوع «مصاحبة أولي القلوب»، وقال: إن كتاب «مصاحبة أولي القلوب» للشيخ الندوي يشتمل على تعاليم المربي الجليل الشيخ محمد يعقوب المجددي، قسم الكتاب إلى قسمين. قسم يحوي ترجمة حياة المجددي، وقسم يشتمل على مواعظ المجددي والتي ألقاها في ثمان وعشرين جلسة.

ثم قدمت السيدة حفصة نسرين (مديرة دائرة المعارف الإسلامية) بحثها حول «الشيخ الندوي وباكستان»، وقالت: إن الشيخ الندوي رغم أنه كان يميل إلى الذين يخالفون استقلال باكستان عن الهند إلاّ أنه كان بعد إنشاء باكستان يحث المسلمين الساكنين في باكستان على القيام بواجبهم في ترقية بلادهم وتقدمها وتطويرها.

ثم ألقى د. أنور محمود خالد (رئيس فرع المكتب الإقليمي للرابطة في مدينة فيصل آباد) بحثه حول: «تراجم حياة الشخصيات معتمدا على كتاب الندوي « السرج القديمة » وأفاد بأن الشيخ ذكر اثنتين وأربعين شخصية في مجلدين في كتابه هذا وهذه المقالات هي خواطر الشيخ عنهم.

ثم قدم د. محمد صديق الشبلي (عميد كلية الدراسات الإسلامية والشرقية بجامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد) بحثه عن «الشيخ أبي الحسن الندوي ومعرفته عن إقبال»، وقال إن كتاب «روائع إقبال» للندوي أقبل عليه

العرب إقبالا شاملا، وكذلك نالت ترجمة هذا الكتاب إلى الأوردية والتي صدرت باسم «نقوش إقبال» إعجابا كبيرا من قبل الحلقات الأدبية والعلمية في شبه القارة الهندية والباكستانية.

ثم قدم د. محمود الحسن عارف (نائب رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في باكستان) بحثه عن «الشيخ الندوي كاتبا» وقال: كان الشيخ الندوي يملك أسلوبا خاصا لا يستطيع أحد تقليده، وسيبقى ما كتبه بأسلوبه البليغ الرائع ما بقيت اللغة الأوردية.

ثم قدم د. خالد ظفر الله الداؤدي (أستاذ قسم الدراسات الإسلامية بالكلية الحكومية في مدينة سمندري، منطقة فيصل آباد) بحثه حول «الحديث النبوي الشريف والشيخ الندوي» وقال: إن الصلة بين الشيخ والحديث النبوي الشريف كانت صلة وثيقة وطيدة عميقة.

ثم قدم د. محمد جنيد (رئيس قسم المواد الإلزامية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد) بحثه عن «ترجمة حياة الشيخ الندوي والتعريف بمؤلفاته الأوردية» وقال : إن عدد كتب الشيخ الندوي باللغة الأوردية يبلغ إلى (١٨٧) كتابا بين الصغير والكبير، ولا يوجد قطر من أقطار العالم الإسلامي إلا وفيه مآثر الشيخ الندوي المكتوبة.

ثم قدم د. محمد عبدالشهيد النعماني (من جامعة كراتشي) بحثه بموضوع «الشيخ الندوي كما يراه زملاؤه ومعاصروه» فقال: ما من أحد من زملائه ومعاصريه إلا وقد أشاد بخدماته الجليلة في مجال الأدب والثقافة. وإن هناك نواحي عديدة من شخصية الشيخ الندوي ما زالت مجهولة عند عامة الناس مثل حبه للرياضة البدنية وعنايته بها وممارستها.

ثم قدم د. محمد أكرم رانا (من قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان) بحثه عن «الميول الفكرية للشيخ الندوي».

جلسات اليوم الثاني في القاعة الرئيسية لمركز البحوث الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية

الجلسة الرابعة:

ترأس الجلسة القاضي (المتقاعد) خليل الرحمن (رئيس الجامعة الإسلامية العالمية. وتولى إدارتها د.محمود الحسن عارف.

وقدم د. سليم طارق (رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية في بهاولفور) بحثه بموضوع «المقارنة الفكرية بين الشيخ الندوي ومعاصريه»، وقال: إن الشيخ أبا الأعلى المودودي على رأس معاصريه أسس ونظم جماعة سياسية، بينما الشيخ الندوي رتب نظاما على أساس شخصي لتزكية الرجال وإصلاحهم.

ثم قدم د. محمد عبدالله (أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة بنجاب، لاهور)، بحثه بموضوع «العالم العربي وما قدمه الشيخ الندوي من الأفكار» وقال إن الشيخ الندوي وحيد عصره من شبه القارة الهندية والباكستانية الذي خاطب العالم العربي. ونبهه على فتنة القومية والفتن الأخرى المحيطة به. وقال: كان الشيخ الندوي يتوقع من العالم العربي القيام بدوره في قيادة الأمم والشعوب المعاصرة.

ثم قدم د. همايون عباس (من جامعة الكلية الحكومية بلاهور) بحثه بموضوع «الشيخ الندوي مؤلف السيرة النبوية المتفرد».

ثم قدم د. ممتاز أحمد خان (من كديان بمنطقة قصور) بحثه بموضوع «الشيخ الندوي مترجما للحياة».

ثم قدم د. عبدالقدوس صهيب بحثه بموضوع «أصول ترجمة الحياة التي اختارها الشيخ أبو الحسن الندوي».

ثم قدم د. مسعود أحمد مجاهد (رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية الإخوان للعلوم في لاهور) بحثه باللغة العربية وقال: إن الشيخ الندوي أول من عرف العرب بشخصية إقبال.

ثم قدم الشيخ الحكيم محمود أحمد ظفر (مؤلف شهير من مدينة سيالكوت) بحثه بموضوع «الشيخ الندوي والرد على القاديانية» وقال: إن الشيخ الندوي كتب ردا على القاديانية بطلب من شيخه عبدالقادر رائيفوري. وأضاف قائلا: إن شاعر الشرق العلامة محمد إقبال أيضا كتب ردا على القاديانيين متأثرا بما كتبه المحدث الكبير الشيخ أنور الكشميري - رحمه الله -.

ثم قدم د. سفير أختر (من الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد) بحثه بموضوع «في ضوء رسائل مفكر الإسلام».

ثم قدم د. الحافظ عبدالرحيم (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان) بحثه بموضوع «القراءة الراشدة دراسة وتحليل» وقال: إن هذا الكتاب يؤهل الطالب لقراءة اللغة العربية وفهمها.

وكانت كلمة الشيخ محمد الرابع الندوي كلمة رئيسية لهذه الجلسة، بعنوان «الشيخ الندوي معمار الأمة» قرأها د. زاهد أشرف (أمين المكتب الإقليمي للرابطة في باكستان).

الجلسة الخامسة والأخيرة

ترأس هذه الجلسة الأستاذ محمد إعجاز الحق (الوزير الفيدرالي للشئون الدينية وشؤون الأقليات).

ثم ألقى د. سليم طارق (رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية) كلمته ، وقال: إن هذه الندوة ناجحة من جميع النواحي والأبعاد. وجمعت أصحاب العلم والمعرفة من الجامعات والمدارس الدينية والأهلية والكليات والجامعات الحكومية والمحاضرين فيها.

ثم ألقى الشيخ محمد قاسم ممثل جمهورية إيران الإسلامية كلمة عن الشيخ الندوي، وقدم إلى المشاركين خواطره عن الشيخ. وقال : إن مؤلفه الشهير «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» ترجم إلى اللغة الفارسية منذ زمن مبكر، وقال: إنه قام بترجمة كتاب الشيخ «نبي الرحمة» إلى اللغة الفارسية بنفس الاسم. كما قام بترجمة كتاب التفسير السياسي للإسلام.

ثم ألقى د. رياض مجيد (الشاعر الشهير) كلمته، ودعا إلى توسيع دائرة رابطة الأدب الإسلامي بين الأدباء المعاصرين.

التوصيات:

وانتهت الجلسة بقراءة توصيات الندوة ومنها :

- إنشاء مركز عالمي يقوم بترجمة كتب الشيخ الندوي إلى اللغات العالمية الحية.

- إنشاء كرسي للشيخ الندوي في الجامعات الباكستانية.
- العناية بالأدب الإسلامي باللغات المحلية في باكستان.
- ترجمة معاني القرآن الكريم وكتب السيرة إلى اللغات المحلية.

دروع تذكارية

ثم قدمت الدروع التذكارية بيد د . السيد ألطاف حسين (رئيس جامعة العلامة محمد إقبال المفتوحة) من قبل رابطة الأدب الإسلامي العالمية إلى كل من :

- الشيخ الحاج نذير أحمد (صاحب شركة نذير وشركاؤه)، و د. سلمان الندوي.

وقدمت جامعة العلامة محمد إقبال المفتوحة دروعاً إلى كل من : د. عبدالقدوس أبو صالح، والشيخ محمد الرابع الندوي، والشيخ الحافظ فضل الرحيم، ود.سلمان الندوي، والشيخ سميع الحق.